

خطاب أردوغان بين الارتياح السعودي وخيبة الأمل من عدم اتهام الأمير بن سلمان: هل تماشى مع رواية السُّعوديَّين حول مقتل مواطنهم جمال خاشقجي

وماذا عن رفض الرئيس "رسوthem السّياسيَّة"؟.. التّصالُح الأمريكي - التّركي و إطلاق سراح القس برونسون أملاً في رفع العقوبات هل يَقْرِف وراء عدم تصعيد رئيس تركيا الذي لا يُشكِّل بمقداره الملك سلمان بل و"يقترح" عليه فقط محاكمة المُتورِّطين؟ عمان - "رأي اليوم" - خالد الجيوسي:

بدا الارتياح نوعاً ما يخرج على وجوه النّخبة السعودية، ومن خلفهم المُغرضون على موقع التغريد العالمي "تويترا"، فبعد خطابٍ مُنتظرٍ للرئيس التركي رجب طيب أردوغان اليوم الثلاثاء يكشف فيه تفاصيل ما جرى مع الكاتب الصحافي السعودي جمال خاشقجي، ها هو الرجل يتقطّع فيه مع الرواية السعودية نوعاً ما، ويُحتمّل عميلاً أمنياً المسؤليَّة، بل و"يقترح" على العاهل السعودي الملك سلمان محاكمتهم، ويُعيد طرح بعض الأسئلة التي طُرحت بالأساس في وسائل الإعلام، حول أسباب تواجد الـ15 رجل أمني، وإشارته إلى أنَّ العملية لم تتم بداعٍ شخصيٍّ منهم، بل هي مُدبّرة، ثم يعتبر اعتراف السعودية بمقتل خاشقجي أمراً مُهْمَّاً.

كان العالم إذاً، يحبس أنفاسه، مُنتظراً عرض مقاطع فيديو، تكشف حقيقة ما تعرّض له الصحافي جمال خاشقجي، أو اتهاماً مُباشراً منه على تورّط الأمير محمد بن سلمان، الأمر فقط وحسب الخليفة العثماني أردوغان، أنه لا يُشكِّل بمقداره العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، هو خطابٌ مُخيّبٌ للبعض، ومُريخٌ للبعض الآخر، وما كشفه عن أنَّ الديسك الخاص المُتعلّق بكاميرات القُنصليَّة تم سحبه، وأنَّ العملية لقتل خاشقجي تم التخطيط لها من قبل تنفيذها، ليس بالكشف الذي يتماشى مع الحدث، والانتظار الذي سبق خطابه وانتظره العالم.

الرئيس أردوغان، وفق المُتفائلين من السعوديين في الداخل المحلي، وبعد خطابه الذي كان من المُفترض أن يكون تاريخيًّاً، يبدو أنه ابتلع الإهانات السعودية، واستبدلها باستثمارات، ومصالح تجاريَّة، وكُل التسريبات التي جرى الترويج لها، يبدو أنها في إطار التصعيد الإعلامي، الذي قابلته

السعوية هي الأخرى بتصعيد "توبيري" طال الرئيس أردوغان شخصياً، والباقي اليوم هي أطر قانونية ليست إلا سياق في لففة نهايّة، تُغلق ملف القضية، وينتهي بالترجم على الخاشجي. المُتفاولون بعدالة تركيا، أو بهيبة الأتراك، ورئيسهم رجب طيب أردوغان، استعرضوا الخطاب على أنه مُناورة ذكية، وسلطوا الضوء كثيراً على عبارته أي الرئيس التي قال فيها أنَّ إلقاء اللوم على رجال الأمن والمُخابرات ليس مُطمئناً لنا، وهي العبارة التي اعتبروها إشارةً ضمنية للأمير محمد بن سلمان، كما مُطالبته مُحاسبة المسؤولين من أسفل السُّلم إلى أعلاه، أي أنَّ جماعة مُناصرة تركيا من إعلاميين وغيرهم، لا زالوا بحسب تحليلاتهم للخطاب، يستمتعون بمُشاهدة المسلسل التركي، الذي يبدو أنه سيصل نهايته، مع عدم مُحاسبة المُتورّطين، على الأقل بالنسبة إلى المُتضامنين مع خاشجي ككاتب وصحافي "مسالم".

كان لافتًا، وفق المراقبون التسريبات التي كشفتها وكالة رويترز للأنباء، وقبل ساعات من خطاب أردوغان الذي لم يحمل جديداً، وهي التسريبات التي تتماشى مع الرواية السعودية، والتي تقول أنَّ سعود القحطاني مستشار العاهل السعودي والمُقرب من بن سلمان، والذي عُزل من منصبه، هو الذي أدار عملية اغتيال خاشجي عبر برنامج "سكايب"، ووجه له الشتائم من خلالها، ثم أمر بقتله، وجلب رأسه، وهي الرواية التي كانت تقول أنَّ الأمير محمد بن سلمان هو الذي شاهد عملية الاغتيال، وأمر باغتياله، وبالتالي استبداله بأكباش الفداء، وتأكيد عدم علمه، وصلته بالأمر مُطلقاً.

أردوغان الرئيس التركي، وقد بدا بعد الخطاب أو وضع في دائرة الاتهامات، وتخييب الآمال، وظهر في مظهر الحريم على علاقته مع المملكة، كان قد رفض رشوة وصفها بالسياسية كان قد عرضها عليه الأمير خالد الفيصل المبعوث الشخصي للملك سلمان وذلك بحسب مصادر صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، وتتضمن استثمارات، ومُساعدات مالية، وحتى فك الحصار عن قطر، لكن أردوغان بحسب الصحيفة رفض العرض بغضب، وبالتالي إغلاق ملف قضية جمال خاشجي.

قد يكون التصالح الأمريكي- التركي كما يرى مراقبون على خلفية إطلاق السلطات التركية سراح القس أندرو برونсон، وآمال التمني التركي برفع العقوبات بعدها، للحفاظ على قيمة الليرة هو الدافع الرئيسي للرئيس أردوغان في التحكيم بمدى التصعيد في ملف خاشجي مع العربية السعودية، ويبدو أنَّ مصالح الإدارة الأمريكية للرئيس دونالد ترامب مع مليارات الأمير محمد بن سلمان حتى الآن، هي الأساس والمُتحكم في مدى التماشي التركي مع الرواية السعودية، التي في أقلّها اعترفت بمقتل خاشجي خلف أسوار قُنصليّتها.

يبقى السؤال المطروح إذاً، حول مدى قُدرة قضية خاشجي في التأثير على مُستقبل الأمير محمد بن سلمان السياسي، فحتى كتابة هذه السطور، يبدو أنَّ الأمور بدأت تتجه في سياق الصugط القانوني، لا الضغط السياسي المُفضي للسياسات العقابية، فحتى الدولة التي وقعت على أراضيها الجريمة، لم تعترف أبداً من المسؤولين عنها، ولم تمنع أحد هم من السفر، بل بعد خطاب أردوغان يبدو أنَّ الاتهامات

تنحصر بهؤلاء المسؤولين الصغار، فالرئيس التركي بات اليوم "يقترب" مُحاكمتهم، واعتذر يعلم ماذا "سيقترح" على السعودية لاحقاً، الثابت في كل هذا كما يقول صاحب في سعودي لرأي اليوم، أنّ جمال مات، وتجرب الرحمة عليه.